بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم
الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على
الشق الذى يليه ولا جوابهم له قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا
اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامرى لما اخلفناه وقرا نافع وعاصم بملكنا بالفتح
وحمزة والكسائى بالضم وثلاثتها فى الاصل لغات فى مصدر ملكت الشئ ولكنا حملنا
اوزارا من زينة القوم احمالا من حلى القبط التى استعرناها منهم حين هممنا
بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج
مخافة ان يعلموا به وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه ولعلهم
سموها اوزارا لانها اثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد ولانهم كانوا مستامنين وليس
للمستامن ان ياخذ مال الحربى فقذفناها اى فى النار فكذلك القى السامرى
اى ما كان معه منها روى انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامرى انما
اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فالراى ان نحفر حفيرة ونسجر
فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائى وابو بكر وروح
حملنا بالفتح والتخفيف فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى المذابة له خوار
صوت العجل فقالوا يعنى السامرى ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى
فنسى اى فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسى السامرى اى ترك
ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه
لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرى يرجع بالنصب وفيه ضعف لان الناصبة
لا تقع بعد افعال اليقين ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يقدر على انفاعهم واضرارهم
ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى او قول السامرى كانه اول
ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توهم ذلك وبادر الى تحذيرهم يا قوم انما
فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعونى واطيعوا امرى فى
الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى
يرجع الينا موسى وهذا الجواب يويد الوجه الاول قال يا هرون اى قال له
موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن ان تتبعنى

فى

فى الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به اوان تاتى عقبى وتلحقنى ولا مزيدة كما فى قوله
ما منعك ان لا تسجد افعصيت امرى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه قال يا بن
ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل انه كان اخاه من الام والجمهور على انهما كانا من اب
وام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى اى بشعر راسى قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه
وفرط غضبه لله وكان عليه السلام حديدا خشنا متصلبا فى كل شئ فلم يتمالك حين
راهم يعبدون العجل انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل لو قاتلت او
فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولى حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فان
الاصلاح كان فى حفظ الدهما والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك قال
فما خطبك يا سامرى اى ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اى ما طلبك له وما
الذى حملك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرا
حمزة والكسائى بالتاء على الخطاب اى علمت ما لم تعلموه وفطنت لما لم تفطنوا له وهو ان
الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رايت ما لم يروه وهو
ان جبريل جاءك على فرس الحياة قيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون
وكان جبريل يغذوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطيه
والقبضة المرة من القبض فاطلق على المقبوض كضرب الامير وقرى بالصاد والاول
الاخذ بجميع الكف والثانى الاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والقضم والرسول
جبريل ولعله لم يسمه لانه لم يعرف انه جبريل او اراد ان ينبه على الوقت وهو حين
ارسل اليه ليذهب به الى الطور فنبذتها فى الحلى المذاب او فى جوف العجل حتى حيى
وكذلك سولت لى نفسى زينته وحسنته لى قال فاذهب فان لك فى الحياة
عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فتاخذك الحمى ومن
مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشى النافر وقرى لا مساس
كفجار وهو علم للمسة وان لك موعدا فى الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه
لك فى الاخرة بعد ما عاقبك فى الدنيا وقرا ابن كثير والبصريان بكسر اللام اى لن تخلف
الواعد اياه وستانيه لا محالة فحذف المفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز
ان يكون من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقرى بالنون على حكاية قول الله وانظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)